هداية المستفيد
فى
علم التوحيد

جمعـــه ورتبه

من الآيات المحكمات والأحاديث النبــوية الصحيحة

الشيخ نور الدين على الصومالى الأزهرى

وفيه من الآيات القرآنية ٤٦٨ اية

ومن الأحاديث الشريفة ٣٣ حديثاً

قال الله تعـــالى

(٤٥ : ٦ ـ تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون ؟)

ثمن النسخة

٥ صومالى

١٣٨١ هـ — ١٩٦١ م

مطبعة السنة المحمدية

١٧ شارع شريف باشا الكبير ـ عابدين

ت ٧٩٠١٧

تقريظ فضيلة الأستاذ الكبير المدير العام للوعظ والإرشاد بالأزهر

الشيخ عبد الله المشد للكتاب « هداية المستفيد فى علم التوحيد »

مقوله : — حفظه الله ورحمه -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى .

و بعد فمما يسر خاطرى ، ويثلج صدرى ، ويفسح لنفسى منادح الأمل وأبواب الرجاء أن أرى فى أبنائى من أثمر فيه التوجيه ونما فى قلبه وعقله غراس العلم والخلق فأصبح جناه دانيا للناس يقتطفون منه أشهى الجنى وأطيب الثمرات .

« وذلك بعد ما اطلعت على الكتاب « هداية المستفيد فى علم التوحيد » للشيخ نور الدين على الصومالى وهو أحد أبنائنا فى الأزهر الذين توسمنا فيهم النفع للمسلمين والخير للإسلام والإخلاص لله والتجرد من الهوى للحق والعمل للمصلحة العامة فى الدين والوطن .

وقد تحققت فى رسالته هذه صدق ما توسمنا فيه (١٥ : ٧٥ ـ إن فى ذلك لآيات للمتوسمين) والصومال هذا القطر الإسلامى الشقيق قد زرته منذ عشر سنوات تقريباً ولمست ما ينتشر فيه من عقائد ومذاهب وطرائق تتخذلها عناوين إسلامية وتبتعد عن حقيقة الإسلام وجوهره ، وكان الكتاب الذى وضعته عن الصومال بعد هذه الزيارة مباشرة ـ كافيا لأن يفتح عيون المسؤلين آنذاك على حقيقة مايجرى هناك فى مجال السياسة والدين . ومؤلف هذه الرسالة التى موضوعها معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الإسلام بالبرهان هو صومالى الموطن وقد أدرك ـ بصفاء قلبه وكمال إيمانه بالله ـ موضع الداء فعالجه بطريقة مشوقة تلائم أذهان الجماهير .

وهذا أكبر جزء من العلاج الذى ينشده المسلمون حيث أن البدع والخرافات قد طغت على أذهان كثير من الناس فأفسدت دينهم وشوهت عقائدهم ، ولا عاصم

من ذلك إلا الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهما يعرضان أصول الدين و يشرحان عقيدة التوحيد أحسن عرض وأبلغ بيان .

وقد أصاب مؤلف هذا الكتاب الحق حينما فطن إلى ذلك فرجع إليهما واستقى فى كتابه من نبعهما الصافى ، ولن يضل قوم يجعلون مرجعهما دائما كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم القائل « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى : كتاب الله وسنتى » .

و إنى لأرجو لأبنائى جميعا أن ينفع الله بهم الإسلام والمسلمين وأن يوفقهم إلى الحق فيما يقومون به من تثقيف للناس ونشر للاسلام كما أرجو أن ينتفع أهل الصومال بما فى هذه الرسالة الثمينة من علم غزير وجهد مشكور .

وصلى الله وسلم على خير خلقه محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه ودعا إليه .

الشيخ عبد الله المشد

وقد قرظ فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد الرحمن عبد الوهاب الوكيل من علماء الأزهر الشريف للكتاب « هداية المستفيد فى علم التوحيد » فقال : — حفظه الله ورضى عنه —

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد الذى أرسله الله رحمة للعالمين . وعلى آله الذين اتبعوه بإحسان إلى يوم الدين .

« وبعد » فإن أقوى رحم تجمع بين المسلم وأخيه المسلم هى رحم الإسلام .

إنها الصلة التى لا تنفصم ، والعروة التى لاتُنْقَض . والنور الذى يهدى سبيل الآمال والغايات .

وقد جمعتنى هذه الصلة الوثيقة بأخى فى الله الأستاذ الشيخ « نور الدين على الصومالى » . جمعتنا دون أن نلتقى ، فلما التقينا ، خيِّل إلىّ كأنما التقينا قبل مرارا : مما جعلنى أزداد يقينا فى أن المحبة فى الله سبحانه هى روح كل حب ، وهادية كل حب آخر إلى أشرَفِ المُثل ، وأزكى القِيَم .

لقد وجدت منه الغيرة الصادقة على الإسلام ، والحب القوى لشعبه المسلم فى الصومال العزيز . لهذا يكتب ، ويلتقى بهذا وذاك فى سبيل البحث عن الأقوم من الطرق : لنشر عقيدة الإسلام بين قومه . أو للقضاء على البدع والخرافات التى حالت بين القلوب وبين نور الإسلام القوى . والتى جهد الاستعمار فى سبيل نشرها ، وربط العقائد بها ؛ ليسهل عليه القضاء على أعظم وأقوى مقوِّمات المسلمين . كلما كان المسلمون أقوياء كلما كانت البدع والخرافات بينهم خابية . وكلما ضعف شأنهم وجدت هذه البدع فى توقد فتنتها ، وعُرام ثورتها الباغية على كل حق وخير .

وقد ابتلى الصومال العزيز الوطنُ الإسلامى الكريم بالاستعمار ، فجدّ يبذل الجهد فى سبيل القضاء على روحه الإسلامية . وَحَمْله على أن يكون مطية ذلولا للاستعمار . ولكنه فشل فيما أراد واستقل البلاد سياسياً . وأخونا الأستاذ « نور الدين على » رجل يفيض قلبه بالإيمان القوى ، والغيرة الصادقة على الاسلام ، وقد بذل الكريم من جهده فى هذا الكتاب للقضاء على بقايا الوثنية التى عمل الاستعمار على التحالف معها . وهى دائماً تتمثل فيما يسمى التصوف والصوفية . وكتابه هذا واضح البيان سهل الأسلوب قوى الحجة يعتمد على الكتاب والسنة ، وقد أعذر فيه من أنذر ، فشكر الله له غيرته ، وشكر الله له ما كتب ، وجزاه أحسن الجزاء عن المسلمين جميعاً لما بذل من جهد ، وأتى به من حجة ، وهدى به من دليل . والله يقول الحق ، وهو يهدى السبيل ؟

عبد الرحمن الوكيل

الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية

تقريظ فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد خليل هراس

من علماء الأزهر الشريف للكتاب « هداية المستفيد فى علم التوحيد »

بقوله : — وفقه الله إلى الصواب —

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل التوحيد أساس الأديان والغاية من خلق الإنس والجان ، وجعله فرقاناً يفرق به بين أوليائه وأعدائه ، وجعل أهل التوحيد موضع كرامته واجتبائه . وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة من حقق معناها فنهض إلى العمل بمقتضاها فجرد التوحيد من أدران الشرك وشوائب الوثنية ، وفارق بقلبه وحاله وأقواله وأعماله كل خصال الجاهلية . فلم يدع من دون الله أحداً ولم يجعل لله نداً بل أخلص لله الحب والرجاء والخوف والذل والتوكل والإنابة والرغبة والرهبة والسؤال والدعاء والإستغاثة والإخبات والإستعانة والخشوع والخضوع والعياذ واللياذ والتقوى والخشية والحسب والكفاية ولم يحلف إلا باسمه ولم ينذر نذراً ولم يذبح ذبيحة إلا لله مخلصاً له دينه (٣٩ : ٣ ـ ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) (٦ : ١٠٢ ـ ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شىء فاعبدوه وهو على كل شىء وكيل) وهو خالق كل ما يعبد من دونه . (٣٩ : ٧ ـ ولا يرضى لعباده الكفر) (٧٢ : ١٨ ـ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) (٢ : ٢٢ ـ فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون)

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أكمل الخلق توحيداً وأعظمهم جهاداً فى سبيله ودعوة إليه . فلهذا كان سيد الرسل وإمامهم وخطيبهم ومقدمهم صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فقد اطلعت على تلك الرسالة الطيبة « هداية المستفيد فى علم التوحيد »

التى ألفها الأخ السلفى فضيلة الشيخ نور الدين على الصومالى فى أبواب التوحيد وما يجب على المسلم أن يعتقده فوجدتها سهلة المأخذ قريبة المنال وافية بالغرض لاسيما وقد ألفها على طريقة السؤال والجواب وذلك مما ييسر على الجميع فهم ما اشتملت عليه من قضايا التوحيد وأركان الإعتقاد. وقد حرص الأخ المؤلف ـ وفقه الله إلى الحق الصواب ـ أن يشفع كل قضية منها بدليلها من صريح الكتاب الكريم وصحيح السنة المطهرة حتى لايترك لأهل الباطل من الصوفية والقبوريين مجالاً لتشغيب أو محلاً لتشكيك.

أسأل الله العلى القدير أن يجعلها نافعة لكل من قرأها وأن يجعلها نافذة من نوافذ دعوة الحق فى قطر الصومال الشقيقة، وأن يجزى مؤلفها بما هو أهله إنه قريب مجيب ؟

الشيخ محمد خليل هراس
أستاذ التوحيد بكلية أصول الدين بالأزهر

تقريظ الكتاب من محرر مجلة نور الإسلام لعلماء الوعظ والإرشاد بالأزهر الشريف .

فضيلة الأستاذ الكبير أحمد حمد بقوله ـ وفقه الله إلى الحق ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قوة العزيمة ، وصفاء القلب ، وعمق البحث ، وكمال الإيمان بالله ، والعلم بأدواء الناس وعلاجها ، مما يجب أن يتصف به الداعى إلى الحق وهو يدعو الناس إلى ربهم بلسانه أو بقلمه . وقد اجتمعت هذه الصفات فى الأخ الكريم الشيخ نور الدين على القاضى بالصومال ، وقد لمست فيه هذه الصفات فى تصرفاته وكلماته ، وازددت منها وضوحاً عندما اطلعت على كتابه « هداية المستفيد فى علم التوحيد » إذ وجدته صائب الفكرة ، صافى الذهن ، شديد التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شديد المقت والكراهية للبدع والخرافات التى فشت فى جماهير المسلمين .

وقد اقترن بصفاء ذهنه ، وقوة إيمانه إرادة غلابة ، وعزيمة ماضية ، لاتحفل بالصعاب ولاتستيئس من النصر . وقد جاءت هذه الرسالة ثمرة هذه الصفات أوتطبيقا لها فهى تعطى صورة عن صاحبها وتصور ملامحه ، وتصرخ بأعلى صوتها بأن واضعها على الحق المبين والهدى الواضح من هداية سيد المرسلين عقيدة وعلماً وعملا وقولا .

والتوحيد عقيدة سهلة ولكن الفلاسفة الذين تناولوه قلبوا سهولته إلى صعوبة وحولوا يسره إلى تعقيد . وقد كان ذلك نتيجة بعدهم عن الكتاب والسنة وهما المنبع الفياض لعقيدة التوحيد الصحيح والإيمان الكامل ، فهم حينما ابتعدوا عن الأصل اختلطت بهم المسالك وتشابهت عليهم الأدلة وغلبت عليهم الظنون

بل لما تركوا هذا المورد الصافى والمنبع الرائق لم يجدوا إلاّ ملحاً أجاجاً تمجه أذواق العقول وتلفظه حساسية القلوب .

والأخ المؤلف رجع إلى أصل التوحيد الأصيل واستقى من مورده الصافى ومنبعه العذب من كتاب الله المبين وسنة رسوله الأمين فأخرج منهما لبناً خالصاً سائغاً للشاربين وبهجة للناظرين ، وجمع فى كتابه من الآيات القرآنية ٤٦٨ آية ومن الأحاديث النبوية ٣٣ حديثا . وقد جرى فى تأليفه على طريقة فريدة سهلة من السؤال والجواب ، وبلغت مسائله ٢٢٨ مسألة فى معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الإسلام بالبرهان الواضح والدليل الكاشف .

ويبدو لى أن الأستاذ قصد من هذا الوضع إلى هدفين :

أولهما : أن يجذب الإنتباه ويلفت الأنظار بطريقة مشوقة إلى هذه المسائل حتى تكون سهلة المأخذ عظيمة الأثر قوية الرسوخ فى أذهان القارئين والسامعين .

ثانيهما : أن تكون ملائمة لعقلية جمهور الشعب الذين يدعوهم إلى الله حتى يكون عقلهم أطوع إلى الحق وأقرب إلى المعرفة الصحيحة والتوحيد السليم . والله أسأل أن ينفع بالكتاب كثيراً من الناس وأن يكثّر به أهل الحق . وإنى لأرجو من الله أن يقدر أهل الصومال مافى هذا الكتاب من إخلاص لله وتحر للحق ودعوة إلى توحيد الله الخالص على أساس سليم من الآيات المحكمات والأحاديث الصحيحة حتى يقضوا على البدع ويخلصوا من الخرافات التى أدخلها الدجالون فى دين الله فأفسدت عقائد الناس .

حيا الله الداعين إليه على بصيرة وهدانا إلى صراط مستقيم .

وصلى الله وسلم على خيرخلقه محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه ودعا إليه .

أحمد حمد المكتب الفنى لإدارة الوعظ بالأزهر

تقريظ فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد العال محمد المقباوى

ن علماء الأزهر الشريف للكتاب « هداية المستفيد فى علم التوحيد »

فقال : — رعاه الله وعافاه —

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه .

أما بعد : فالدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أول واجب على العلماء؛ إذ بهما تظهر كلمة الإسلام وتصان تعاليمه عن الضياع والأندثار

ولذا قال الرسول المعصوم « العلماء ورثة الأنبياء » أى فى تبليغ الرسالة والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة . فلو تخلى العلماء عن وظيفتهم التى ورثوها عن رسولهم الكريم لضاعت معالم الشريعة ، وانطمست حقائق الدين ، وتخبط الناس فى ظلمات الجهل وضلوا سواء السبيل .

ومن فضل الله على الأمة الإسلامية أنه قد وعدها بحفظ دينها و بقاء شريعتها حتى تقوم الساعة . قال الله تعالى (١٥ :٩ـإنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون) وتحقيقا لوعده الكريم يسخر الله لهذا الدين فى كل مكان وزمان من يحفظ تعاليمه و يدافع عنها بلسانه وقلمه ونفسه وماله حتى يتحقق وعده الكريم وتصان معالم الشريعة من الخلط وعبث العابثين .

وأن هذه الرسالة ـ« هداية المستفيد فى علم التوحيد » التى كتبها أخونا الأستاذ الفاضل الشيخ نور الدين على مبعوث الصومال إلى الأزهر ليعود إلى بلاده مزوداً بالعلم والمعرفة ـ لمن الرسائل التى ستقوم بقسط كبير فى توضيح رسالة الإسلام الصحيحة بين ربوع أهل الصومال؛ إذ قد بين كاتبها فيها مايجب على المسلم معرفته

من العقائد السليمة والعبادات الصحيحة والمعاملات الحسنة بين كل ذلك فى أسلوب سهل بديع يستفيد منه المتعلم والجاهل ويصل إلى لب الإسلام فى بساطة ويسر لأنه جعل رسالته فى قالب سؤال وجواب بأسلوب مشوق يغرى القارىء بقراءة الرسالة من أولها إلى نهايتها . وقد حوت الرسالة على صغر حجمها كل ما يجب على المسلم معرفته نحو ربه ونبيه ودينه . وكيف يعبد المسلم خالقه ورازقه عبادة صحيحة خالية من البدع والخرافات ، مترسمة فى خطاها قول الله تعالى (٦ : ١٥٣ — وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)

وقد امتازت هذه الرسالة الثمينة بأن دعم فيها المؤلف كل حكم بآية أو حديث عملاً منه بقول الرسول صلى الله عليه وسلم « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنتى » .

وإن شاء الله ستكون رسالة تنافح عن الحق وتدمغ الباطل وتؤدى واجباً نحو دين الله فى بلاد تحتاج إلى مزيد من الثقافة الدينية السليمة الخالية من البدع والخرافات ، وسيحقق صاحب هذه الرسالة معنى الآية الكريمة (٩ : ١٢٢ — وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون)

وفق الله المسلمين فى كل أقطار الأرض إلى العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يحقق الله لهم نصره ويؤيدهم بتوفيقه وعنايته إنه أكرم مقصود وأعظم مسئول . وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

عبد العال محمد العقباوى

المدرس بالأزهر الشريف